وفي رواية جابر المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده قال العلما
رحمهم الله قوله اي الاسلام خير معناه اي خصاله او اموره او
احواله قالوا وانما وقع اختلاف الجواب في خير المسلمين لاختلاف
حال السايل او الحاضرين فكان في احد الوضعين الحاجة الى افشاء
السلام واطعام الطعام اكثر واهم لما حصل من اهما لها والتساهل
في امرها او نحو ذلك وفي الموضع الاخر الى الكف عن ايذا المسلمين
وقوله صلى الله عليه وسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده معناه
من لم يؤذ مسلما بقول ولا فعل وخص اليد بالذكر لان معظم
الافعال بها وقد جا القرآن العزيز باضافة الاكتساب والافعال
اليها لما ذكرناه والله اعلم وقوله صلى الله عليه وسلم المسلم من
سلم المسلمون من لسانه ويده قالوا معناه المسلم الكامل وليس المراد
نفي اصل الاسلام عمن لم يكن بهذه الصفة بل هذا كما يقال العلم
ما نفع او المال ما زين اي الكامل او المحبوب وكما يقال الناس العرب
والمال الابل فكله على التفضيل لا للحصر ويدل على ما ذكرناه من
معنى الحديث قوله اي المسلمون خير قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده ثم ان كمال الاسلام والمسلم متعلق بخصال اخر كثيرة وانما
خص ما ذكرنا لما ذكرنا من الحاجة الخاصة والله اعلم ومعنى تعرا السلام
على من عرفت ومن لم تعرف اي تسلم على كل من لقيته عرفته او لم
تعرفه ولا تخص به من تعرفه كما يفعله كثيرون من الناس ثم ان
هذا العموم مخصوص بالمسلمين فلا يسلم ابتدا على كافر وفي هذه
الاحاديث حمل من العلم ففيها الحث على اطعام الطعام والجود
والاعتنا بنفع المسلمين والكف عما يوذيهم بقول او فعل بمباشرة
او تسبب والامساك عن احتقارهم وفيها الحث على تالف قلوب
المسلمين واجتماع كلمتهم وتوادهم واستجلاب ما يحصل ذلك
قال القاضي والالفة احد ي قرايعن الدين واركان الشريعة

ونظام

ونظام شمل الاسلام قال وفي بذل السلام لمن عرفت ولمن لم
تعرف اخلاص العمل فيه لله تعالى لا مصانعة ولا ملقا وفيه مع
ذلك استعمال خلق التواضع وافشا شعار هذه الامة والله اعلم
واما اسما رجال الباب فقال مسلم رحمه الله في الاسناد الاول
وحدثنا محمد بن رمح بن المهاجر انبا الليث عن يزيد بن ابي حبيب
عن ابي الخير عن عبد الله بن عمرو يعني ابن العاصي قال مسلم وحدثني
ابو الطاهر احمد بن عمرو المصري انبا ابن وهب عن عمرو بن الحارث
عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير انه سمع عبد الله بن عمرو رضي الله
عنهما وهذا ان الاسنادان كلهم مصريون انبه جله وهذا من غير
الاسانيد في مسلم بل في غيره فان اتفاق جميع الرواة في كونهم مصريين
في غاية القلة ويزداد قلة باعتبار الجلالة فاما عبد الله بن عمرو بن
العاصي رضي الله عنهما فجلالته وفقهه وكثرة حديثه وشدة ورعه
وزهادته وكثاره من الصيام والصلاة وسائر العبادات وغير
ذلك من انواع الخير فمر وفة مشهورة لا يمكن استقصا وها
فرضي الله عنه واما ابو الخير بالخا المعجمة فاسمه مرثد بالمثلثة ابن
عبد الله اليزني بفتح المثناة تحت والزاي منسوب الى يزن بطن
من حمير قال ابو سعيد بن يونس كان ابو الخير مفتي اهل مصر في زمانه
مات سنة سبعين من الهجرة واما يزيد بن ابي حبيب فكنيته ابو رجا
وهو تابعي ايضا قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان
حليما عاقلا وكان اول من اظهر العلم بمصر والكلام في الحلال
والحرام وقيل كانوا قبل ذلك يتحدثون بالفتن والملاحم والترغيب
في الخير وقال الليث بن سعد يزيد سيدنا وعالمنا واسم ابي حبيب
سويد واما الليث بن سعد رضي الله عنه فامامته وجلالته
وديانته وبراعته وشهامة اهل عصره بسخاوته وسيادته
وغير ذلك مما جمل حالا يته اشهر من ان يذكر واكثر من ان يحصر